المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التطورات السياسية في باكستان بعد العام 2010
اسم الكاتب: أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2233
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

"التطورات السياسية في باكستان بعد العام ٢٠١٠

أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي(*)

المقدمة

تعد باكستان دولة من اكثر دول العالم التي تشهد احداث ساخنة وتتداخل الاحداث السياسية فيها مع الدول المجاورة لها ،والقضايا السياسية فيها لها امتدادات اقليمية وعالمية ، وتعد حالة عدم الاستقرار السياسي في باكستان صفة ملازمة لها مما ادى الى تحولها الى دولة شبه فاشلة .

لقد ولدت باكستان في العام ١٩٤٧ نتيجة تقسيم شبه القارة الهندية من قبل بريطانيا ، وكان هذا التقسيم قد نتج عنه اعمال دموية بين المسلمين والهندوس ، ومنذ ذلك التأريخ استمرت حالة العداء والتوتر المستمر بين الهند وباكستان ، وخاصة حول ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة ، ولحد اليوم تندلع مواجهات بين الدولتين بين الحين والآخر حول هذه الولاية .

واصبحت باكستان بفعل الغزو السوفيتي لافغانستان في العام ١٩٧٩ محور اساس في الصراع الامريكي السوفيتي اضافة لافغانستان ونتج عن هذا الغزو مشكلات معقدة تجذرت في المجتمع الباكستاني الى حد يومنا هذا، ومن الملاحظ ان باكستان كانت قد شهدت مرحلة فاصلة في تشرين الثاني من العام ١٩٩٩، بسبب الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال "برويز مشرف"، ضد رئيس الوزراء "نواز شريف" التي اجهضت التجربة الديمقراطية المدنية بفعل عودة العسكر الى الحياة السياسية، ففي تلك الحقبة ازدادت وتصاعدت حدة الصراع بين السلطتين المدنية والعسكرية وقام نواز شريف آنذاك بأقالة وتعيين شخصيات عسكرية منها قيامه بأقالة رئيس اركان الجيش "جيهان جير كرامت" وتعيين الجنرال "برويز مشرف" الذي رأى خطورة الهيمنة المدنية لرئيس الوزراء "نواز شريف" على المؤسسة العسكرية والتدخل بعملها فأنقلب عليها.

في هذا البحث سيتم تسليط الضوء على حقبة مهمة في باكستان وهي ملامح الازمة السياسية التي طالت باكستان في كانون الاول من العام ٢٠١٠ والتي اعقبتها حدوث تطورات سياسية مهمة الى يومنا هذا ، تمثلت في انسحاب حزب جماعة علماء الأسلام الموالية لطالبان من الأئتلاف الحاكم لحزب الشعب برئاسة " يوسف رضا جيلاني" احتجاجاً على عزل بعض من

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

وزرائها، وعودة الجنرال برويز مشرف من منفاه في دبي للمشاركة في الانتخابات العامة ، فضلاً عن قيام حركة المهاجرين القومية اكبر حلفاء حزب الشعب الحاكم في الحكومة الاقليمية باقليم السند بتجميد مشاركتها البرلمانية في حكومة هذا الاقليم في اذار ٢٠١١ ، وعلية بحثنا ينطلق من فرضية مفادها ان استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي في باكستان بعد نفي الجنرال مشرف والذي كان يعد الحليف الاقوى للولايات المتحدة الامريكية في القضاء على الارهاب يعني استمرار حالة الفوضى السياسية وعدم مقدرته من خلفه في عودة الاستقرار النسبي في باكستان وعليه سيتم تقسيم البحث الى المباحث الرئيسة الاتية:

المبحث الاول : عدم الاستقرار السياسي في باكستان

المبحث الثاني : الواقع الاقتصادي الباكستاني

المبحث الثالث: التحديات الامنية واثرها في تفاقم الازمات السياسية داخل باكستان والمستقبل المنظور

الخاتمة

المبحث الاول : عدم الاستقرار السياسي في باكستان

يعد نظام الحكم في باكستان نظام جمهوري اسلامي ، قائم وفق اسس ديمقراطية برلمانية ، والنظام السياسي الباكستاني متعدد الاحزاب ، ولكن هناك حزبين كبيرين يتناوبان على الحكم هما حزب الرابطة الاسلامية بجناحيه(*) وحزب الشعب الباكستاني ، وتتكون جمهورية باكستان من اربعة اقاليم هي البنجاب وتضم ٨ مقاطعات و٣٤ محافظة ، والسند وتضم ٥ مقاطعات و٢١ محافظة، واقليم الحدود الشمالية ويضم ٨ مقاطعات و٢١ محافظة ، وبلوشستان وتضم ٦ مقاطعات و٢٦ محافظة الى جانب اسلام آباد العاصمة الفيدرالية والمناطق القبائلية وتضم ١٢ محافظة ، وباكستان دولة اتحادية تحدد فيها اختصاص الحكومة المركزية واختصاص حكومات الأقاليم التي يتولى الادارة فيها الحكام ،ولكل من هذه الاقاليم جمعية تشريعية منتخبة،اما الرئيس يتم انتخابه لمدة ٥ سنوات ويضطلع بالحكم فيها وزارة مسؤولة امام هذه الجمعية[١].

(*) حزب الرابطة الاسلامية في باكستان ينقسم الى جناحين جناح قائد اعظم جناح محمد علي جناح وجناح الرابطة الاسلامية الذي ينتمي له نواز شريف

[١] د. .ابراهيم المغازي واخرون ،الأطلس الآسيوي، المحرران د. محمد السيد سليم ود.رجاء ابراهيم سليم ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة،٢٠٠٣ ،ص ١٤٤-١٤٦، وينظر ايضاً:

هناك مقدمات وممهدات في باكستان اسهمت في تصاعد التطورات السياسة والتوترات والازمات التي تشهدها باكستان اليوم، وتعد حادثة المسجد الاحمر في العام ٢٠٠٧ والتي اسهمت في تقديم الرئيس "برويز مشرف" لاستقالته احد الاسباب الرئيسة في تدهور الوضع الداخلي في باكستان .

الرئيس" برويز مشرف " كان قلقاً من عدم توائم الولايات المتحدة الامريكية مع باكستان بشأن مكافحة التطرف وظهر ذلك عنده لقائه مع " جورج بوش الابن" في مؤتمرهما الصحفي المشترك في ٤ آذار ٢٠٠٦، عندما اكد الرئيس الامريكي انه جاء الى اسلام آباد ليتحقق فيما اذا كان القائد الباكستاني مايزال ملتزماً كما كان في الماضي بالحرب على الارهاب ، وعكست الملاحظات احباط الادارة الامريكية المتصاعد من فشل "مشرف" في ايقاف مسلحي"طالبان" عن استخدام الاراضيالباكستانية كقاعدة لهجماتهم على قوات الائتلاف في افغانستان،وعكرت تلك القضية صفو العلاقاتبين واشنطن واسلام آباد[٢].

وكان من الواضح ان التوتر سمة الموقف ، ودعا "بوش" الذي امتدح"مشرف"لشجاعته ، صديقه لفعل ما يلزم لكبح جماح المسلحين الاسلاميين ، وايقاف تسلل مسلحي طالبان عبر الحدود الى افغانستان ،وهذا الموقف سبب احراجاً جدياً للقائد العسكري الباكستاني، الذي خاطر بحياته لدعم الولايات المتحدة الامريكية في الحرب على الارهاب[٣].

وقد ظهر الرئيس" مشرف" في موقف لا يحسد عليه ، فقد منحت سياسات " الغاية تبرر الوسيلة" التي انتهجتها هامش مناورة واسع للاسلاميين المتشددين ، وعلى الرغم من وعده باصلاح المدارس الدينية الا ان الالاف منها في كل ارجاء البلاد بقي يشكل ارضية خصبة للتطرف الاسلامي ويغذي العنف الطائفي حسب وجهة النظر الامريكية ، كما تورط الجيش في وزيرستان حيث لم تؤد الحملة العسكرية التي استمرت ثلاث سنوات ضد المسلحين الموالين للقاعدة الى اي نتائج ملموسة ولقي مئات الجنود حتفهم في الحرب ، فقد استمرت الجماعات الاسلامية المسلحة تعمل بحرية رغم

Pakistan :background information ,including actors of protection ,and internal relocation , Home Office ,report,London,October,2014,p.11.:politics of Pakistan,Wikipedia,2 september 2015,p.1-2

[٢] زاهد حسين ، جبهة باكستان :الصراع مع الاسلام المسلح، ترجمة مروان سعد الدين، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٤١.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

الحظر المفروض عليها ، فما كان من " مشرف " الا ان يكافح ليثبت دعائم حكمه ، وجاء الزلزال المدمر في تشرين الاول ٢٠٠٥، ليبين مقدار عمل الجماعات الاسلامية وفاعليتها في مساعدة منكوبي الزلزال مقارنة بضعف الجهد الحكومي في هذا المضمار وادارة "بوش" لم تكن سعيدة بهذا التعاون[٤].

ونتيجة تخوف الولايات المتحدة الامريكية من تصاعد نفوذ الجماعات الجهادية والمدارس الاسلامية في باكستان حدثت ازمة "لال مسجد او المسجد الاحمر" التي راح ضحيتها اكثر منالف شخص غالبيتهم من طلبة المدرسة الدينية ، ففي ٢٠٠٧/٧/١٠ تعرض المسجد الى حصار شديد واقتحمت القوات العسكرية الباكستانية (الكوماندوز) مدرسة (جامعة حفصة للبنات)، واستولت عليها و كذلك على المسجد الأحمر ، لقد شارك في هذه العملية اكثر من ١٢ الف جندي وضابط من الجيش الباكستاني والقوات الشبه النظامية والشرطة ضد مدرسة للبنات والتي اعتصم فيها ثلاثون شخصاً بأربع بنادق كلاشينكوف فقط ،ولم تعلن حكومة " مشرف" عن الخسائر البشرية والعدد الحقيقي كان كبير والتي ادت الى مقتل خطيب المسجد"عبد الرشيد غازي"،وفي الحقيقة ان نتائج العملية العسكرية التي خاضها الجيش الباكستاني ضد معهد تعليمي ديني وضد مسجد كانت له نتائج مدمرة على المجتمع الباكستاني[٥].

لقد تعرضت باكستان الى هزات سياسية ضخمة بعد اغتيال السيدة "بناظير بوتو"في ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٧،واجراء الانتخابات العامة في باكستان والتي جرت في ٨ كانون الثاني ٢٠٠٨ والتي فاز فيها كلا الحزبين الكبيرين وهما حزب الشعب الباكستاني وحزب الرابطة الاسلامية جناح "نواز شريف"، والتي نتجت عنها قيام حكومة ائتلافية من الحزبين الفائزين الا ان الخلافات سرعان مابرزت بين قادة الائتلاف الحاكم "آصف علي زرداري" زوج "بناظير بوتو " و"نواز شريف"،فقد كانت هناك قضايا خلافية بين الائتلافين تمثلت بالنقاط التالية[٦]:

١.قضية إعادة القضاة البالغ عددهم ٦١ الذي اقالهم مشرف.

٢.النظر في اسماء المرشحين لتولي منصب الرئاسة .

٣.تحديد مصير الرئيس "مشرف"فيما اذا كان سيقدم الى المحاكمة ام لا .

---

[٤] المصدر نفسه، ص ٢٤٢-٢٤٥.

[٥] ينظر بالتفصيل : د. مصباح الله عبد الباقي ، المدارس الدينية في باكستان: من الجامعة الحقانية الى المسجد الاحمر، مكتبة مدبولي ، القاهرة،٢٠٠٩، ص١٩٤-٢٠٩.

[٦] ينظر بالتفصيل:.د.ستار جبار علاي ، باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية ،دار الجنان،عمان ،٢٠١٣،ص٢٨٢-٢٨٤.

والواقع في باكستان اشار الى تدهور العلاقة بين الحزب الحاكم (حزب الشعب الباكستاني) واكبر حزب معارض هو حزب الرابطة الاسلامية بداية العام ٢٠١٠، بسبب اتهام الحزب المعارض للحزب الحاكم بفشل حزب الشعب الباكستاني بإدارة الملف الاقتصادي وتورطة بالفساد المستشري في الاجهزة الحكومية ، فقد واجهت حكومة رئيس الوزراء "يوسف رضا جيلاني" تحديات كبيرة في مطلع العام ٢٠١١منها الحاجة الى اصلاحات دستوريةوتعزيز دور البرلمان والحرب على الارهاب والنظر في مظالم المقاطعات وبخاصة بلوشستانوالوفاء بالوعود الانتخابية بتوفير اساسيات العيش للناس[٧].

وعليه يمكننا اجمال الازمة السياسية التي عصفت بباكستان في العام ٢٠١١ بما يلي[٨]:

١.عودة الاغتيالات السياسية للمجتمع الباكستاني، مع مقتل كل من حاكم اقليم البنجاب " سلمان تيسير " برصاص احد حراسه في ٤ كانون الثاني ٢٠١١، ،ووزير الأقليات الدينية المسيحي الديانة ، " شهباز بهاتي" ، من جانب طالبان في ٢آذار ٢٠١١ ، وتعد هذه الاغتيالات هي الاولى منذ مقتل " بنظير بوتو" في كانون الاول ٢٠٠٧، وهو الأمر الذي نظر اليه بعض المحللين باعتباره يرمز في بعض جوانبه الى ضعف قدرة الحكومة على تحقيق الاستقرار ، وفي جوانبه الاخرى الى عمق مشكلة الارهاب في باكستان.

٢.قيام حركة المهاجرين القومية اكبر حلفاء حزب الشعب الحاكم في الحكومة الاقليمية في السند ، بتجميد مشاركتها البرلمانية في حكومة الاقليم في ٩ آذار ٢٠١١، احتجاجاً منها على تصريحات وزير داخلية الاقليم التي وصف فيها الحركة بأنها عصابة دموية تمارس القتل ضد معارضيها وتسعى الى نفوذها بالقوة.

٣.اعلان الرئيس السابق " برويز مشرف" من منفاه في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة استعداد حزبه وهو حزب الرابطة الاسلامية لعموم باكستان الذي تم تأسيسه حديثاً ، لخوض انتخابات مبكرة.

---

[٧] عمر فاروق ،شودري خان زعيم حزب الرابطة الاسلامية جناح نواز شريف ،صحيفة الشرق الاوسط ، لندن ، العدد١١٣٧٤ بتأريخ،٢٠١٠/١/١٨ وينظر:نعيم احمد ساليك ، التحديات الداخلية في باكستان وتأثيراتها في المنطقة،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي،٢٠١٠،ص١٩-٢٠.

[٨] عبد الرحمن العال ،الازمة السياسية في باكستان ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة،العدد ١٨٤،ابريل ٢٠١١،ص١٢٢.

ومن الملاحظ ان الازمات السياسية مستمرة في باكستان واقوى هذه الازمات هي التي عصفت بباكستان منذ منتصف آب ٢٠١٤ والتي ادت الى تصاعد اعمال العنف ، فقد بدأت الاحتجاجات قادها النجم الرياضي "عمران خان" والإسلامي "محمد طاهر القادري " اذ قاموا بقيادة تمرداً عنيفاً ضد الحكومة ، وعملية الاحتجاجات هذه كانت قائمة على الاشتباه في " نواز شريف" في انه استفاد من عملية تزوير واسعة النطاق في انتخابات آيار ٢٠١٣ ،والتي أدت الى توليه الحكم للمرة الثالثة في تاريخ البلاد بعد فوز حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية الذي يرأسه بالأغلبية في تلك الانتخابات ،ويرى وزير الداخلية الباكستاني "شودري"ان ماحصل في باكستان ليس احتجاجاً او اعتصاماً بل هوتمرد ضد دولة باكستان، واكد "جودهري اعتزاز احسن" وهو عضو بارز في المعارضة في حزب الشعب الباكستاني (حزب الراحلة بناظير بوتو)،قائلاً لرئيس الوزراء الحالي " نواز شريف" ((لن تستقيل ولن يجبرك احد على القيام بذلك والبرلمان بأكمله كله لك))، ولكن في حقيقة الامر نرى ان الجيش لم يرغب "بنواز شريف" رئيساً للوزراء للأسباب الاتية[٩]:

١.الجيش الباكستاني يرى ان نواز شريف انتظر طويلاً قبل ان يطلق العملية العسكرية في حزيران ٢٠١٤ ضد معاقل طالبان الرئيسة في شمال وزيرستان.

٢. ان نواز شريف يحاول التقرب من الهند العدو التأريخي لباكستان .

٣.كما انه اتهم جنرالهم برويز مشرف بالخيانة العظمى في قضية تشهدها باكستان لأول مرة في تأريخها كما رأينا سابقاً.

وكذلك يمكننا اجمال أسباب رئيسية تعيق عودة الجيش الى المشهد السياسي بالنقاط التالية[١٠]:

١.استقلالية القضاء الباكستاني عن تعقيدات المشهد السياسي والعسكري .

٢.قرار المحكمة العليا بالاجماع بعدم قانونية أي تدخل بالجيش للسياسة .

٣.اتساع نطاق الاشتباكات مع الهند بشكل يومي.

٤.انشغال العسكر بطالبان –باكستان ومتمردي بلوشستان.

٥.الوضع المضطرب بأفغانستان.

---

[9] **K.AlanKronstadt & SamirKumar,Pakistan Political Unrest: Inbrief, Congressionnaql Research Service,Pakistan,September3,2014,p.2.**

وينظر:الازمة تشتعل في باكستان ،صحيفة التغيير ،الشبكة المعلوماتية الدولية،٧ايلول ٢٠١٤،ص٢-٤، http//Aaltageerprees

[١٠] **وينظر :د.احمد موفق زيدان ،اعتصامات باكستان ثورة ام انقلاب عسكري ناعم؟مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ،ايلول ٢٠١٤،ص١-٢.**

ومن جهة اخرى برز التحدي الحقيقي لنواز شريف في الوعود التي أطلقها خلال حملته الانتخابية والمتمثلة بإقلاع اقتصادي متميز عكسه رمزه الانتخابي "النمر" في إشارة إلى تحويل باكستان إلى دولة من مجموعة دول النمور الآسيوية، ووعد الجماهير بعودة الكهرباء التي يصل القطع فيها الى ٢٠ ساعة يومياً، أما ثاني التحديات التي تواجه شريف فهو تحدي ملف الفساد الذي ضرب أطنابه في باكستان خلال السنوات الخمس الأخيرة من حكم حزب الشعب، وستقرر طبيعة تركيبة فريق عمل شريف في لجنة المحاسبة ما إذا كان سيلاحق الفاسدين والمرتشين أملا، فإن خضع تشكيل الحكومات وفريق العمل لقواعد اللعبة القديمة من قبول ابتزاز مجموعات الضغط العرقية والمناطقية والحزبية والمصلحية وغيرها فذلك معناه صعوبة معالجة ملف الفساد، فالضغط يعني الرشوة بالمنصب أو بالمال أو بكليهما[١١].

وتصاعدت حدة الازمة في باكستان ففي ١٦ ديسمبر ٢٠١٤، هاجم ٦ مسلحين ينتمون لحركة طالبان باكستان مدرسة يديرها الجيش الباكستاني في بيشاور مما أدى إلى مقتل ١٤١ شخص معظمهم أطفال من التلاميذ التي تتراوح أعمارهم بين ١٠-١٨ عاماً، وأصيب العشرات من التلاميذ والعاملين بالمدرسة، تم نقلهم للمستشفيات المجاورة وعد الحادث أسوء هجوم إرهابي يحصل في تاريخ باكستان، متجاوزاً تفجير كراتشي في العام ٢٠٠٧وقع الحادث في مدرسة عامة لأبناء الجيش الباكستاني في منطقة "ورداك" قرب شارع "كانتون" بمدينة بيشاور شمال باكستان، وهذه المدرسة ضمن نظام مدارس تابعة للمؤسسة العسكرية، التي تدير ١٤٦ مدرسة في مختلف أنحاء البلاد، مخصصة لأبناء العسكريين منذ يونيو ٢٠١٤ يجري شن هجوم عسكري مشترك من قِبل قوات الأمن الباكستانية ضد مختلف الجماعات المسلحة في شمال وزيرستان والتي كانت مسرحاً لموجة من عنف حركة طالبان، تم إطلاق العملية في أعقاب هجوم ٨ يونيو على مطار جناح الدولي في كراتشي، وتعهد رئيس الوزراء "نواز شريف" بتطهير بلاده من كل صنوف العنف والقتل والتهجيرالإرهاب في اعقاب المذبحة التي وقعت في مدرسة بمدينة بيشاور والتي اثارت الجماهير الشعبية والسياسية على السواء، ووجه رسالة الى المسلحين مفادها ان البلاد متحدة ضدهم[١٢].

---

[١١] ينظر بالتفصيل د.احمد موفق زيدان ،نواز شريف :باكستان جديدة بمشاكل قديمة ،مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة،آيار ،ص٢٠١٣ ،ص١-٤.

[١٢] هجوم مدرسة بيشاور ٢٠١٤، ويكيبيديا ، الشبكة المعلوماتية الدولية، ٢١/كانون الاول٢٠١٤،ص١-٣.

من كل ما تقدم نرى ان باكستان تواجه الازمات السياسية الواحدة تلو الأخرى ، فمنذ الهجوم على المسجد الأحمر وقتل المئات من طلبة المدارس الدينية ولم تتوقف حالة عدم الاستقرار السياسي في باكستان بعد اغتيال زعيمة حزب الشعب الباكستاني" بناظير بوتو " في أواخر العام ٢٠٠٧ ، مع تصاعد حدته المعارك بين الجيش الحكومي وحركة طالبان باكستان والتي تعمل على استنزاف الموارد في باكستان،والضغط الامريكي المستمر على الحكومات الباكستانية .

المبحث الثاني:الواقع الاقتصادي الباكستاني

لم تتمكن باكستان من الحفاظ على معدل نمو اقتصادي دائم طوال عقودها الستة ، وعلى رغم حقيقة انها حققت تقدماً كبيراً منذ بداياتها المتواضعة الا ان النمو الاقتصادي الاجمالي كانمتواضعاً تخللته مراحل متقطعة من النمو الاقتصادي الكبير تعادلها مراحل من الأداء الاقتصادي الضعيف ، وتأريخياً كان معدل نمو باكستان اعلى بمقدار ٢% على الأقل من معدلات نمو الدول الأخرى في جنوب آسيا كالهند خلال عقد الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين[١٣].

وعندما تسلم "برويز" مشرف السلطة في العام ١٩٩٩، كان قد وصف الاقتصاد الباكستاني بأنه مدمر اذ قال في مذكراته على خط النار((كان اقتصادنا مدمر وكنا على حافة الإفلاس ،فقد تجنب زعماؤنا لسنوات عديدة ،القيود التي تفرضها المؤسسات وحكموا البلاد دونما رقيب ولاحسيب ، وشاع الفساد ومحاباة الاقرباء ، ووقعت جميع مؤسسات الحكومة وتنظيماتها ومؤسسات القطاع العام فريسة لاسوء أنواع الفساد الذي وجد دعماً من اعلى مستويات الحكومة (طريق تعيين مدراء غير اكفاء ، وتغلغل الفساد بسرعة من القمة الى القاعدة))،ويرى "مشرف" ايضاً ((لقد تشكلت لدي قناعة ان هذا الفساد الضخم الذي حدث في المراكز العليا للحكومة ، وفي مراكز الساسة والبيروقراطيين وأصحاب البنوك ، وهذه المجموعة الأخيرة اختارها الساسة بعناية حيث كانت جميع المصارف تابعة للدولة ،ويرى "مشرف" ايضاً ((لقد تشكلت لدي قناعة ان هذا الفساد الضخم الذي حدث في المراكز العليا للحكومة ، وفي مراكز الساسة والبيروقراطيين وأصحاب البنوك، وهذه المجموعة الأخيرة اختارها الساسة بعناية حيث كانت جميع المصارف تابعة للدولة ،كما ان محاباة الاقرباء وعدم الكفاءة كانا منتشرين الى حد بعيد في الحكومة ،فلا نجد خطة استراتيجية قادمة في

[١٣] نعيم احمد ساليك ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢-٢٣.

القمة ،ولم اجد في أي موقع من الوزارة او المؤسسة او التنظيمات او الأقسام اية رؤية او استراتيجية واضحة))[١٤].

وفي حقبة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ساعد تدفق المساعدات الاقتصادية الأجنبية ، وإعادة جدولة الديون ،وفي حقبة ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، ساعد تدفق المساعدات الاقتصادية الأجنبية ، وإعادة جدولة الديون ، والزيادة في تدفق التحويلات المالية من الباكستانيين العاملين في الخارج ،وزيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، على تحسين الأداء الاقتصادي، ما نتج عنه من معدلات نمو رائعة ،الا ان هذه النمو اعتمد بشكل رئيس على الاستهلاك وكان من الصعب استمراره ، وكان وصف هذا الوضع مناسباً بأنه " نمو من دون تنمية"، وهناك مجموعة من العوامل التي تتزامن مع التحول الى الديمقراطية تسببت بتركيع الاقتصاد ومنها ، الازمة الاقتصادية العالمية التي نتجت عن الارتفاع السريع في أسعار النفط العالمية ، وارتفاعات أسعار السلع الغذائية، والنقص في المواد الغذائية الأساسية الذي تسبب به التجار الاستغلاليون[١٥].

وشهد الاقتصاد الباكستاني مع مجئ "آصف علي زرداري" الى رئاسة باكستان والحقبة التي تلتها تراجعا مع تدهور الوضع الأمني والفساد الإداري، وتضخماً مالياً، ومستقبلاً سياسياً غير واضح المعالم، وبرأي بعض الخبراء بات الاقتصاد على حافة الهاوية،وأصبحت الطاقة بشتى أنواعها أكثر القطاعات تدهورا وقد تخطت معدلات التضخم الـ ١٠ في المئة، ومعدلات النمو لن تتخط نسبة ٣ أو ٣.٥ في المائة. ويؤكد تقرير الصندوق النقد الدولي أن هناك حاجة ماسة لمعالجة مشاكل عميقة في قطاع الطاقة على وجه التحديد[١٦].

وفي الاستطلاع الاقتصادية الرئيسية بما فيها النمو والاستثمار والزراعة والصناعة والتعدين والاداء في مجالات التعليم والصحة والغذاء، اكد "اسحاق دار" وزير الشؤون المالية الباكستاني أثناء عقده لمؤتمر صحفي بمناسبة تدشين الاستطلاع الاقتصادي للعام المالي ٢٠١٤-٢٠١٥ في إسلام آباد بأن معدل النمو الاقتصادي في البلاد ظل بنسبة ٤.٢ % خلال العام المالي ٢٠١٤-٢٠١٥ ،

---

[١٤] برويز مشرف،على خط النار :مذكرات الرئيس الباكستاني، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١٩٩.

[١٥] نعيم احمد ساليك،مصدر سبق ذكره،ص٢٤-٢٥.

[١٦] الاقتصاد الباكستاني على حافة الانهيار، روسيا اليوم ، المعلوماتية الدولية،٢٠١٣/١/٣ ،ص ٢-٤.

وأضاف بأن السياسات الاقتصادية الحكيمة التي تبنتها الحكومة وضعت اقتصاد البلاد على مسار النمو الصحيح[١٧].

ويرى الاقتصاديون ان هناك تحديات اقتصادية عديدة تواجهها الحكومات الباكستانية المتعاقبة تتلخص في ان يكون على القيادة الباكستانية ان تحد من الفساد وتعزز الشفافية ،وتضع آلية مساءلة ذات مصداقية ، عندئذ فقط تمكن استعادة ثقة المستثمرين بالبلد ، ولايمكنهم الاستمرار في أنماط حياة يتفاخرون بهافي حين يرزح الفقراء بين مطرقة الأسعار المرتفعة وسندان البطالة المتزايدة ، ولكن هذا لايعني عدم وجود تحسن اقتصادي بالمره في باكستان ففي العام ٢٠١٥ نرى ان الاقتصاد الباكستاني قد حقق نمو ٤ % ، مما يعكس حالة التحسن في مجال الاستثمار والتحرر من الفسادالاقتصادي واتخاذ اجراءات صارمة ضده ، مع تخصيص فرص للعمل للعاطلين عن العمل، كما قال وزير المالية الباكستاني "اسحاق دار" بأن باكستان وصندوق النقد الدولي أكملا مراجعة ثامنة ناجحة لأداء اقتصاد باكستان التي ستقود إلى إطلاق القسط التاسع بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي لباكستان وصرح "اسحاق دار" وأضاف بأن المراجعة الثامنة تمت بنجاح للاقتصاد الباكستاني، فإن نحو ٥٠٠ مليون دولار ينبغي أن يفرج عنها لصالح باكستان قريبا وقال أيضا إن باكستان تحقق تقدما مهما من أجل تعزيز أداء اقتصادها، وأن الاقتصاد الباكستاني يتحسن بشكل تدريجي بسبب الإصلاحات والسياسيات التي تبنتها الحكومة الباكستانية الحالية، وأكد بأن الحكومة الباكستانية تسعى لتحقيق الهدف من النمو بنسبة ٥.٥ % خلال العام المالي الجاري٢٠١٥-٢٠١٦[١٨].

وفي اطار تحركات "نواز شريف" رئيس الوزراء الباكستاني أعلنت مصادر رسمية صينية بوضع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف حجر الأساس لقطاع من الطريق السريع في شمال غرب باكستان، فى خطوة جديدة فى إتجاه تنفيذ إتفاقية الممر والعسكري بين الصين وباكستان،نظراً لان موقع باكستان الجغرافي يطل على ثلاثة مداخل جنوب وغرب ووسط آسيا، بالمقابل الصين تحتاج الى باكستان خاصة فيما يتعلق بتأمين المواد والموارد الضرورية لاهداف التنمية الصينية وكذلك الحاجة للوصول الى السوق الباكستاني ،وتشير المصادرالاقتصادية أن هذه الخطوة جزء من مشروع الممر الذى

---

[١٧] وكالة الأنباء الباكستانية الرسمية(٤ حزيران ٢٠١٥)

[١٨] باكستان وصندوق النقد الدولي يكملان مراجعة اداء الاقتصاد الباكستاني ،قناة سج الاخبارية الباكستانية على الموقع الالكتروني: www.ar.suchtv.pk.

يتوافق مع رغبة الصين فى تنمية أقصى غربها، وفى الوقت نفسه سيعمل على مساعدة باكستان لتحقيق حلمها بتحديث إقتصادها واللحاق بركب النمور الاسيوية، وقد أتخذت الحكومة والبنوك فى الصين قراراً فى أواخر شهر تشرين الثاني ٢٠١٤ بتمويل الشركات الصينية التى ستكون مسؤولة عن تنفيذ حزمة من المشاريع تقدر بما يقرب من ٤٥.٦ بليون دولار أمريكى فى قطاعى الطاقة والبنية التحتية فى باكستان خلال السنوات الست القادمة توطئة لتنفيذ مشروع الممر الأقتصادى[١٩].

في ضوء الطرح السابق نرى ان باكستان تعاني من مشكلات اقتصادية معقدة نابعة من الواقع الأمني الخطير الذي تعيشه باكستان منذ الغزو السوفيتي لأفغانستان في العام ١٩٧٩وانعكاساته على الامن الباكستاني وما تلاها من تطورات سياسية واحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ،ظلالها الثقيلة على الواقع الاقتصادي المنهك ، كذلك العداء الازلي والبرنامج النووي الباكستاني كلها عوامل متفاعلة في هذا الوضع الاقتصادي المتفاقم ، فضلاً عما تمر به اليوم الأطراف السياسية اليوم في باكستان من تجاذبات وصراعات تعمل على عرقلة أي مسيرة للتنمية.

المبحث الثالث

التحديات الامنية واثرها في تفاقم الازمات السياسية داخل باكستان والمستقبل المنظور .

هناك تهديدات متعددة المستويات تحدق بمنظومة امن باكستان وتنبع هذه التهديدات من عوامل داخلية وخارجية ، منها الحرمان الاقتصادي والفقر وتهريب المخدرات والكوارث الطبيعية ، والإرهاب والتطرف ، ويشكل الإرهاب والتطرف تحديات خطيرة لباكستان ، مع انها أدت دوراً مهماً في الحملة العالمية على الارهاب ، ودفعت ثمناً باهضاً نتيجة لمواقفها وتتجاوز مساهمات باكستان وحدها في جهود محاربة الإرهاب مجموع مساهمات المجتمع الدولي بأكمله[٢٠].

بالمقابل باكستان دائماً تقلق الغرب لانها الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمتلك القنبلة النووية، يضاف الى ذلك انها اكبر من ايران بمرتين اذ يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٦٣ مليون نسمة ، وعلى العكس ما توحي المظاهر فإن الباكستان اكثر عداء للغرب من إيران ، واقصد بأن شعبها هو اكثر تجييشاً ضد الغرب ، واكثر حقداً عليه وكرهاً له ، وقد سأل احد القادة الإسرائيليين عن القنبلة

---

[١٩] ينظر: كرار انور ناصر البديري،الصين بزوغ القوة من الشرق ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بيروت ،٢٠١٥،ص١٩٠-١٩٢ .وينظر:.نواز شريف يؤكد عزم حكومته على معالجة التحديات التي تواجهها باكستان ، شبكة رؤية الإخبارية ، الشبكة المعلوماتية الدولية، ١٥/تشرين الثاني ٢٠١٣،ص١-٣.

[٢٠] نعيم احمد ساليك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦-٢٧.، وينظر ايضاً:

Pakistan,2015 Index of Economic Freedom Pakistan,2015,p.1.

الباكستانية فأجابه ((اننا نعرف اين مكان القنبلة ومن يحرسها ، او يشرف عليها ، واذا ما تحركت من مكانها قيد شعره فسوف نتحرك فوراً، وبالتالي فالقنبلة التي ترعب الغرب ليست الإيرانية التي لم تصنع بعد، وانما الباكستانية التي صنعت وانتهت))[٢١].

لقد اتاحت احداث ١١/أيلول ٢٠٠١ فرصة مثالية للقيادة العسكرية الباكستانية لتنفيذ سياسة خارجية سريعة للانضمام والانحياز الى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد ما تصفه بالارهاب، وقد تصرفت القيادة بروية وحزم لتضع هذا الانحياز موضع التنفيذ ولتوفر قواعد وتسهيلات للرحلات الجوية العابرة والمعلومات الاستخبارية للقوات الامريكية التي تقوم بعمليات عسكرية في أفغانستان[٢٢].

لقد بررت القيادة الباكستانية موقفها من الانضمام الى التحالف الامريكي على أساس "المصالح القومية العليا" ، وشعار باكستان اولاً ، ويعد الرئيس السابق "برويز مشرف" من قادة العالم القليلين الذين استطاعوا تحقيق نتائج مثل التي حققها في حرب الولايات المتحدة الامريكية على الإرهاب ، فقد اعتقلت قواته الأمنية معظم عناصر القاعدة المطلوبين وسلمتهم للولايات المتحدة الامريكية ، ومن بينهم " خالد شيخ محمد " و "رمزي بن الشيبة"، العقلان المدبران لهجمات ١١ أيلول ، ولم تكن توجد دلائل واضحة على امتلاكه نفس القدرة في التعامل مع المسلحين بالداخل ، لقد كان السبب الأساس لفشل " مشرف" في اقتلاع جذور القوى الجهادية هو عدم الثبات في سياساته ، فقد افتقرت معظم اعماله الالتزام ، على الرغم من تعرضه للضغوط الكبيرة من الولايات المتحدة الامريكية ، وأدت العوامل الخارجية دوراً كبيراً في تشكيل مصير باكستانبسبب موقعها الاستراتيجي[٢٣].

وكانت باكستان قد دفعت ثمناً باهضاً بسبب مشاركتها في الحرب على الإرهاب ، فقد انقسم المجتمع الى أقطاب متناحرة ، واصبح يواجه تحديات المحافظة على اللحمة الوطنية والانسجام الاجتماعي ، والى جانب الخسائر في الأرواح حرم الباكستانيون من التنمية الاقتصادية ومن أسباب

---

[٢١] سيد أطهر علي، قراءة في الوضع الأمني في باكستان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي،٢٠١٢، ص٣ .

[٢٢] ينظر : اطلس بلدان العالم : لاروس ،عويدات للنشر والطباعة ،بيروت ، ٢٠١٣، ص ٤٦ ، وينظر ايضاً :هاشم صالح، لماذا تقلق الباكستان الغرب؟ صحيفة الشرق الاوسط ،لندن، العدد١١١٢٢،بتأريخ ٢٠٠٩/٥/١١.

[٢٣] د.مقصود الحسن النوري،مستقبل باكستان بعد احداث ١١أيلول/سبتمبر٢٠٠١ وحرب الولايات المتحدة الامريكية في أفغانستان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ،٢٠٠٣،ص٤-٥.

الرزق ، وقد تسبب انعدام الاستقرار السياسي الداخلي الى هروب الاستثمارات الأجنبية وعدم تدفقها الى باكستان ،وهناك ثلاث دول تؤثر بشكل كبير على الواقع الأمني الباكستاني يمكن تحديدها بالآتي[٢٤].

اولاً: أفغانستان: ان الوضع الأمني في أفغانستان الذي يخضع لهيمنة الإرهاب ، وتجارة المخدرات والأطراف ما دون الدولة ، ولايزال يشكل وباء مقلقاً للبيئة الأمنية على المستوى الإقليمي وعلى المستوى الوطني لباكستان ، وقد انتشرت الاضطرابات من أفغانستان الى الدول المجاورة ، والى باكستان على وجه الخصوص ، وخلقت المشكلات وعدم الاستقرار الداخلي ومأزق القبائل ذات الإدارة الفيدرالية (FATA)، هو نتيجة مباشرة للأوضاع في أفغانستان ، ولم تعط عمليات فرض سيادة القانون ضد (الإرهابيين) نتائج مرضية في المناطق الريفية ، ويعزى ذلك الى نقص في عدد القوات ، على الرغم من زيادة عدد افراد قوات التحالف الدولية (إيساف ISAF)في أفغانستان ، ولكن قوات إيساف تركز جهودها بصورة رئيسية على التجمعات السكانية في المدن ، علاوة على ذلك فإن التدخل الخارجي في أفغانستان من جانب اطراف إقليمية مختلفة لها مصالحها ،ترك تأثيرات سلبية في ديناميات الوضع الأمني في باكستان ، فقد استغل المسلحين الطبيعة الوعرة والقاسية للحدود الباكستانية –الأفغانية وواصلوا العبور الى باكستان ، تحت ذرائع مختلفة، وكانت توفر لهم الحماية من جانب المتعاطفين معهم من داخل مخيمات اللاجئين الأفغان ، وقد فعلت الحكومة الباكستانية كل ما في وسعها ، ولكنها لاتستطيع ان تضمن السيطرة الكاملة والفعالة على كل التحركات بين جانبي الحدود وهذا يترك تأثيرات وانعكاسات ضارة على باكستان منها[٢٥]:

١ .وضع امني ملتهب وقابل للانفجار في المناطق المتاخمة .

٢. ينظر الى باكستان على انها جزء من المشكلة وليست جزءاً من الحل .

٣. هناك حاجة دائمة ومستمرة بالنسبة الى باكستان لاستخدام تشكيلات عسكرية وقوات حرس الحدود لتنفيذ عمليات فرض القانون ، وهذا يؤثر على القدرة الوطنية الباكستانية في مواجهة التحديات التقليدية .

٤. .وجود اكثر من ٣ ملايين لاجئ في باكستان ، معظمهم عاطلون عن العمل ، ومن السهل ان يقعوا فريسة لنشطاء التجنيد.

---

[٢٤] زاهد حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦-٢٤٧.

[٢٥] سيد اطهر علي ، مصدر سبق ذكره، ص ٤-٥.

ثانياً :الهند

تتشارك باكستان والهند وهما اكبر بلدين في إقليم جنوب آسيا في اكثر من مجرد حدود مشتركة ، اذ انهما تشتركان تأريخياً وثقافة ولغة ، وتتشاركان فكراً الى حد ما ، ومع ذلك يظل البلدان عدوين خاضا حروباً عدة ، ويواجهان قضايا جغرافية لايمكن حلها على مايبدو كما انهما يتعايشان وسط خلافات حول جبهات عدة وهذه الحالة تمتد منذ تأريخ استقلال باكستان عن الهند في العام ١٩٤٧ ولحد يومنا هذا ، ان الحالة الراهنة بين الهند وباكستان على كثير من الجبهات لاتوفر بيئة مواتية لاحراز تقدم ، وفي الواقع يمكن ان تكون هذه الحالة قد وصلت الى ادنى جزر في العلاقات في التاريخ الحديث ، ومع ذلك وحتى في ظل هذا الوضع المتأزم ،كانت هناك مناسبات على مستويات غير رسمية تؤشر الى الى قفزات كبيرة نحو الامام ، تظهر استحالة الاغلاق الكامل للتفاعل وبخاصة في ضوء حقيقة ان الشعبين يسعيان الى القيام بزيارات والى تفاعل بعضهم مع بعض ، وفي السنوات العشر الأخيرة اتاحت الشبكات الاجتماعية وانتشار قنوات الاتصال والتسلية للهنود فرصة لتقدير السينما والتلفزيون الهنديين ، حيث سمح رسمياً للأفلام الهندية بالعرض في باكستان ، وبدأ في العام ٢٠٠٤ الحوار الشامل وهو بداية حقيقية لعملية سلام لتحقيق تقدم على عدة جبهات ، وفي العام ٢٠٠٨ وبعد اربع سنوات وثماني جولات من المحادثات في صيغة الحوار الشامل تقدمت الأشياء الى الامام[٢٦].

وعندما كان وزير خارجية باكستان في الهند يحاول إحياء الحوار المتعثر ، بدأ المسلحون مهاجمة امكنة رئيسية مختلفة في مدينة "مومباي"، ما أدى الى مقتل ١٧٣ شخصاً وجرح ٣٠٠ آخرين، كما عملت هذه الهجمات على تدمير سنوات ان لم يكن عقوداً من التقدم وعلقت كافة العلاقات حين بدأت لعبة القاء اللوم ، وكما هي العادة في مثل هذه الهجمات منذ توجيه أصابع الاتهام نحو باكستان[٢٧].

ان توازن القوى الإقليمي في جنوب آسيا يتعرض لضغط وتوتر ، إذ ماتزال الهند تحظى بمعاملة تفضيلية من جانب القوى العالمية الكبرى ، ولا يزال أمن منطقة جنوب آسيا يخضع للمخاوف الأمنية الهندية – الباكستانية بشأن قضايا مثل نزاع كشمير ، وتوزيع المياه ، ومنطقة سياشين الجليدية

---

[٢٦] **المصدر نفسه، ص ٦.**

[٢٧] **سجاد اشرف ، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٢، ص ص٣و٢٨.**

في كشمير ، وبحيرة سير بين كوجرات الهندية والسند الباكستانية على بحر العرب ، وعلى رغم المفاوضات المطولة ، لم يتم إحراز تقدم مهم لحل هاتين القضيتين الخلافيتين ، وقد أدى هذا الى الى منع باكستان من تخفيض أعداد قوات الحرس على حدودها الشرقية ، ومنعها من ان ترمي بكل ثقل قواتها المسلحة في المعركة ضد الإرهاب والتطرف[٢٨].

وتنظر باكستان الى الهند على انها الجار الأكثر أهمية ، وتسعى الى الدخول معها في حوار جاد ومستدام وموجه نحو تحقيق نتائج ملموسة ، وترغب باكستان في حل جميع القضايا العالقة بطريقة سلمية وعادلة ، وتعلق باكستان أهمية كبرى على الحوار الهادف والواسع النطاق الذي يشمل قضايا متعددة ، ولكن هذا يتطلب من الهند ان تلعب دوراً توافقياً أكثر إيجابية ، وان تستجيب لهواجس باكستان الأمنية المشروعة ، والهند لن تجد باكستان مترددة في فتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين الدولتين ، ولايمكن ان ترى المظاهر الإيجابية في مبادرات السلام الهندية الامن خلال اتخاذ خطوات ملموسة ، بما فيها تخفيض ميزانيتها الدفاعية وتجنب الدخول في سباق التسلح ، فضلاً عن ذلك ان باكستان تضع الخطوط الحمر التي تمثل بالنسبة اليها حافة استخدام اسلحتها النووية ، اذ ذكر الجنرال "خالد كيداوي رئيس قسم الخطط الاستراتيجية في هيئة اركان الدفاع الباكستانية الحالات التي تستخدم فيها باكستان اسلحتها النووية الاولى الحافة الاقليمية وتتمثل في حالة قيام الهند باحتلال مساحة كبيرة من الاراضي الباكستانية والثانية الحافة العسكرية وتتمثل في حالة قيام الهند بتدمير جزء كبيرمن قوات باكستان البرية والجوية والثالثة الحافة الاقتصادية وتتمثل في حالة قيام الهند بخنق باكستان اقتصادياً مثل فرض حصار بحري او حجز لمياه السند والحالة الرابعة تتمثل بقيام الهند بأثارة اضطرابات داخلية مثل القيام بعمليات تخريب واسعة داخل باكستان[٢٩].

ومن جانب اخر نرى ان الهند استغلت فرصتها بحكمة في صوغ علاقة شراكة وثيقة مع أفغانستان ، واصبح برنامج المساعدات وإعادة الإعمار الذي بدأت أعماله في ثمانينيات القرن الماضي سخياً ، لدرجة انه جعل الهند الجهة المانحة الكبرى في البلاد ، وقد كان البرنامج ايضاً مدروساً بعناية، واشيد به بوصفه أحد أفضل جهود المساعدة المخططة والمحددة الهدف من أي دولة أخرى ، وقامت الهند بمد طرق تربط أفغانستان بإيران بحيث يمكن أن تصل التجارة الأفغانية الى الخليج في ميناء

---

[٢٨] المصدر نفسه، ص ٢٩.

[٢٩] المصدر نفسه، ص ٢٣-٢٤، وينظر ايضاً:ابراهيم عبد الحميد غالي،سياسة الهند النووية في نصف قرن المسار والمؤثرات ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي، ٢٠١٣،ص ١٧٢-١٧٣ .

"تشابهار" مدينة جنوب ايران تطل على خليج عمان وتخلصها من الحاجة الى الاعتماد على ميناء كراتشي الباكستاني ، وقد تبرعت الهند ببناء او ساعدت على بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية ، كما شاركت الهند في مد خطوط الطاقة وحفر الآبار وإدارة مشاريع الصرف الصحي واستخدام الطاقة الشمسية لانارة القرى ، بينما أنشأ موظفو الاتصالات الهنود شبكة اتصالات رقمية في ١١ ولاية أفغانية ، وقدمت الهند منحاً دراسية للالتحاق بجامعات هندية لألف طالب أفغاني كل عام ، كما أدت دوراً محورياً في بناء مقر البرلمان الافغاني الجديد في كابول بتكلفة ٢٥ مليون دولار[٣٠].

أدى كل هذا الى ان تحظى الهند بشعبية هائلة في أفغانستان ، فقد كشف استطلاع للرأي أجرته محطتا آيه بي سي ، ان نظرة ٧٤% من الأفغان للهند اتسمت بالايجابية بينما لم تزد نسبة من كانت لديهم نظرة إيجابية تجاه باكستان ٨%، وعلى الرغم من ان الضغط الأمريكي اقنع الهند بعدم إرسال أفغانستان او توفير الامدادات العسكرية ، فإن الباكستانيين ما زالوا قلقين من مؤشرات تزايد النفوذ الهندي في المنطقة ، وبخاصة ان كثيرين انتهوا الى اقتناع ان الهند تستغل قنصلياتها في أفغانستان لتحرض على التمرد في بلوشستان الباكستانية ، وليس من المستغرب ان تحتفظ الهند بموظفي استخباراتها في أمكنة العمل الحساسة[٣١].

ثالثاً:ايران

تتحكم في اتجاهات العلاقات بين باكستان وايران بعض المعطيات التاريخية التي تختلف في طبيعتها بشكل كامل عن تلك المحددات التي اسهمت في تحديد مسارات العلاقات بين ايران وافغانتستان ،وتتمثل هذه المعطيات في[٣٢]:

١.تصدر باكستان قائمة الدول التي اعترفت بالجمهورية الاسلامية في ايران في ١٢ شباط ١٩٧٩، رغم الخلاف المذهبي القائم بين الدولتين.

٢.تبني باكستان سياسة محايدة تجاه الحرب العراقية –الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، رغم ان معظم الدول العربية والاسلامية دعمت موقف العراق خلال الحرب ، ودعمت ايران بالغذاء طيلة الحرب عبر ميناء كراتشي.

---

[٣٠] سيد اطهر علي ، مصدر سبق ذكره،ص ٧.

[٣١] المصدر نفسه،ص٢٢-٢٣.

[٣٢] د.مدحت حماده ، التصعيد والاحتواء :السياسات الايرانية تجاه باكستان وافغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، القاهره ، العدد ١٩٦، ابريل ٢٠١٤،ص٨٦.

٣.تحول باكستان الى منطقة ترانزيت ضخمة للتجارة الايرانية عبر الاستفادة من الطرق البرية والحديدية التي تربط البلدين .

٤. رفض ايران في حزيران ١٩٩٨ العقوبات التي فرضت على باكستان بعد قيامها بإجراء اول تجربة نووية حيث اتفقت الدولتان خلال زيارة كمال خرازي وزير الخارجية الاسبق لاسلام آباد على توسيع ومضاعفة حجم ومستوى العلاقات السياسية والاقتصادية المشتركة .

وكانت ايران مع وصول الرئيس "روحاني"الى السلطة اهتماماً ملحوظاً بتطوير العلاقات مع كل من باكستان وافغانستان ، ولكن هيمنت المشكلات الامنية على العلاقات بين باكستان وايران ، خلال الحقبة الاخيرة اي في العام ٢٠١٤ خاصة مع قيام بعض عناصر تنظيم "جيش العدل" بأختطاف خمسة من افراد حرس الحدود الايرانية ،وتهريبهم الى الاراضي الباكستانية في ٦ شباط ٢٠١٤ ،مما استدعى رد فعل إيرانياً متشدداً ،بدا جليا في استدعاء السفير الباكستاني لدى طهران لابلاغه استياء السلطات الايرانية من استياء السلطات الايرانية من تقاعس الاجهزة الباكستانية عن ضبط الحدود بين الدولتين ،هذا من جانب ومن جانب اخران الفتور يفرض نفسه على العلاقات الباكستانية – الايرانية ،وخاصة في ضوء دعم ايران لموقف الهند في ازمة كشمير، فإن ذلك لاينفي ان ايران تسعى بشكل حثيث الى تطوير علاقاتها مع اسلام آباد التي تمثل محوراً مهماً في استراتيجية الحرب الامريكية على الارهاب وتؤسس علاقات قوية مع دول تبدي تحفظات عديدة على الدور الاقليمي لايران على غرار الولايات المتحدة الامريكية والسعودية، ورغم دعم ايران للهند في قضية كشمير الا انها لاترغب بتصعيد المواجهة العسكرية بين الطرفين لانها قد تسفر عن نزوح عشرات الملايين من الباكستانيين الى الاراضي الايرانية وهذا ماتدركه باكستان من جانبها ويفرض مخاطر اقتصادية وامنية وديموغرافية ومذهبية[٣٣].

ان العلاقات الباكستانية – الايرانية لم تنجح إلى اليوم في الوصول بالعلاقة إلى المستوى المأمول؛ فالعلاقة بين الدولتين التي لايجاد لأي محلل في الأهمية الاستراتيجية لكل منهما ستبقى إلى وقت طويل محكومة بالكثير من العقبات، وتبدو العلاقات الاقتصادية والتجارية التي تتوافر لها بنية تحتية مناسبة محكومة بتعقيدات الأوضاع السياسية وضحية لها ولن تتوافر الفرصة لتحقيق الرغبة الباكستانية وفي مقدمتها الكثير من الملفات العالقة دون حلو خاصة المشكلة الطائفية التي تفاقم تخلال العقد الماضي بصورة مقلقة ومن جانب اخر ترى الحكومة الباكستانية ان اي مغامرة لجيش

[٣٣] المصدر نفسه،ص ٨٦-٨٧.

اجنبي او استخدام القوة لضرب البرنامج النووي الإيراني سيترك تأثيرات خطيرة في الأوضاع الاقتصادية والبيئة الداخلية في باكستان ، وهذا سيؤدي الى تفاقم عدم الاستقرار على مستوى المنطقة عموماً وسيزداد التوتر والضغط على باكستان ذاتها، وبالتالي يؤدي هذا الموضوع الى تعميق الانقسامات الطائفية في البلاد ولذلك تؤيد باكستان حل جميع القضايا من خلال الحوار مع ايران وعدم اللجوء الى القوة[٣٤].

وفي الجانب الأمني ايضاً ترى باكستان انها تقوم ما بأستطاعتها للحفاظ على حدودها مع أفغانستان ، اذ نشرت آسلام آباد اكثر من ٨٠ الف جندي عسكري على الحدود في أفغانستان لمنع الجماعات المسلحة من العبور الى أفغانستان ، وهذا ما قاله مسؤول عسكري رفيع المستوى ، وبدأت باكستان بتحصين حدودها بعد الضغوطات من قبل الإدارة الامريكية ، وكانت نتيجة الإجراءات الأمنية الباكستانية ان قلت الهجمات على قوات حلف الشمال الأطلسي عبر الحدود من باكستان ، ولكن الجماعات المسلحة الباكستانية انقلبت ضد قوات الامن الباكستاني ، ومن ناحية تأريخية لم يكن للجماعات الموجودة في المناطق القبلية أي روابط بالجماعات المسلحة الموجودة في إقليم البنجاب، اذ انهما تتحدثان لغتين مختلفتين إضافة الى ذلك دائماً ما كانت الجماعات المتمركزة في المناطق القبلية الباكستانية تركز على أفغانستان ، في حين كانت الجماعات الموجودة في البنجاب تركز على الهند[٣٥].

وكان مقتل "أسامة بن لادن " زعيم القاعدة في باكستان في آيار ٢٠١١على يد قوات المارينز الامريكية اثره المدوي على الواقع الأمني الداخلي فيها ، اذ اعلن البيت الأبيض بداية النهاية لاكبر شبكة إرهابية عرفها العالم على مدى تاريخه وجغرافيته ممثلة بتنظيم القاعدة وكافة التنظيمات التابعة له والمنتشرة على الخارطة العالمية والتي لطالما اقضت مضاجع الامن العالمي عامة ، والامن القومي والمصالح الامريكية خاصة ، وكانت العمليات الامريكية التي اعتمدت على الاغارة بسلاح الطائرات من دون طيار ولاسيما في منطقة القبائل والتي كلفت القاعدة خسائر كبيرة وتراجعاً واضحاً" سببت في تصاعد موجة السخط التي اثارتها هذه العمليات في الأوضاع السياسية والشعبية الباكستانية

---

[٣٤] سيد اطهر علي، مصدر سبق ذكره، ص ٨.وينظر ايضاً: د.فاطمة الصمادي، باكستان وإيران مصالح متشابكة وعلاقات متعثره، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٥، ص٨.

[٣٥] عمر فاروق، باكستان قبل انطلاق الحرب على الإرهاب تخلص مشرف من جنرالاته الإسلاميين وابعد رئيس استخباراته القريب من طالبان ، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد ١١٩٧٧، بتأريخ ٢٠١١/٩/١٣.

واضحت باكستان في حالة من الفوضى العارمة، وكانت وكالة الاستخبارات الباكستانية قد اكدت ان الولايات المتحدة الامريكية تمكنت من تحديد موقع زعيم تنظيم القاعدة "أسامة بن لادن" في المجمع السكني في "آبوت آباد" بناء على معلومات سرية قدمتها الوكالة لنظيرتها الامريكية ، وكانت الحكومة الباكستانية قد أعلنت انها ستجري تحقيقاً فيما عدته فشلاً واضحاً لوكالاتها الاستخبارية في تحديد مكان "أسامة بن لادن" اكثر الإرهابيين المطلوبين للولايات المتحدة الامريكية ،الذي كان يختبئ في في "آبوت آباد" المدينة الباكستانية الواقعة شمال غربي البلاد[٣٦].

وفي الحقيقة مقتل "أسامة بن لادن" لم يعمل على تراجع القاعدة وحركة طالبان وضرباتهما الموجعة للمصالح الامريكية ، فقد استمرت العمليات ، وانتخب المجلس التنفيذي المركزي لحركة طالبان – باكستان "خان سعيد ساجنا " قائداً جديداً لحركة طالبان في المناطق القبلية ، ولم ينل زعيم طالبان الجديد أي قسط من التعليم ، لكنه متمرس في القتال ولعب دوراً رئيساً في تنفيذ هجمات متنوعة ضد المنشأت العسكرية والمدنيين ، وجاء اختيار " ساجنا" بعد مقتل "حكيم الله محسود" الذي قتل في اغارة لطائرة من دون طيار في ٢٠١٣/١١/١[٣٧].

واكد مكتب رئيس وزراء باكستان "نواز شريف " في ٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ((ان الحكومة الباكستانية تعتزم اجراء مناقشات حول الغارة الامريكية بدون طيار والتي قتلت زعيم طالبان في باكستان))،وكان مقتل "محسود" في منطقة قبلية بالقرب من الحدود الأفغانية قد عرقل خطط الحكومة لاجراء مفاوضات لانهاء العنف مع المسلحين الذين أوقفوا المباحثات وبدؤا بأجراء عمليات انتقامية))[٣٨].

وتصاعدت العمليات المسلحة التي تقوم بها حركة طالبان الباكستانية ضد الحكومة الباكستانية ، وكانت الحركة قد طالبت بالافراج عن معتقليها في ١٠ شباط ٢٠١٤ وسحب القوات المسلحة من معاقلها في المناطق من اجل المضي قدماً في محادثات السلام مع آسلام آباد ورفضت

---

[٣٦] القاعدة معركة لم تحسم بعد، اسلام اونلاين، الشبكة الالكترونية الدولية ، ٢٠١٢/١/١٦،وينظر :عمر فاروق ،المخابرات الباكستانية تعلن مشاركتها بالمعلومات في القضاء على زعيم القاعدة،صحيفة الشرق الأوسط ،لندن ، العدد ١١٨٤٥،بتأريخ ٢٠١١/٥/٤.

[٣٧] عمر فاروق ، انتخاب خان ساجنا زعيماً جديداً لطالبان باكستان ،صحيفة الشرق الأوسط ، لندن، العدد ١٢٧٥٩، بتأريخ ٢٠١٣/١١/٣.

[٣٨] باكستان تراجع علاقاتها مع الولايات المتحدة بعد مقتل زعيم طالبان ، صحيفة الشرق الأوسط ، لندن، العدد ١٢٧٦٠، بتأريخ ٢٠١٣/١١/٤.

الحكومة الباكستانية هذه الشروط بأعتبارها شروط غيرواقعية ، وأعلنت الحكومة الباكستانية تعليق المحادثات مع حركة طالبان في ٢١ شباط ٢٠١٤، وذلك بعد استمرار مقاتلي طالبان بالهجوم ضد القوات العسكرية[٣٩].

وما بين شد وجذب الحكومة الباكستانية إزاء حركة طالبان الباكستانية اطلقت المؤسسة العسكرية في تموز ٢٠١٤، اكبر عملية عسكرية في منطقة وزيرستان القبلية ،بهدف القضاء على القواعد الإرهابية وانهاء حالة الفوضى وانعدام الثقة والقانون التي تعيشها المنطقة ، وبشكل خاص يريد الجيش الباكستاني طرد المقاتلين الأجانب الذين يستخدمون أراضي المنطقة كقاعدة لانطلاق حملات جهادية في مختلف العالم الإسلامي ، وكانت هذه الجماعات وبالتعاون مع منظمات أخرى قد هاجمت الدول الأربع المجاورة لباكستان (أفغانستان والصين والهند ايران)، وبين المقاتلين الأجانب في المنطقة تحول الاوزبك الذين ينتمون الى الحركة الإسلامية في أوزبكستان الى التهديد الأكثر وضوحاً ، اذ اعلنوا مسؤوليتهم عن الهجوم في الثامن والتاسع من حزيران ٢٠١٤، على "مطار جناح الدولي"، في كراتشي والذي اسفر عن مقتل ٣٠ شخصاً بما في ذلك كل المسلحين العشرة الذين نفذوا الهجوم، وفي اطلاق عملية شمال وزيرستان اكد الجنرال "رحيل شريف "رئيس اركان الجيش الباكستاني ، ان قواته لن تميز بين طالبان صالحة او طالبان طالحة[٤٠].

وتصاعدت حدة الازمة في باكستان ففي ١٦ ديسمبر ٢٠١٤، هاجم ٦ مسلحين ينتمون لحركة طالبان باكستان مدرسة يديرها الجيش الباكستاني في بيشاورمما أدى إلى مقتل١٤١ شخص معظمهم أطفال من التلاميذ، وأعلنت باكستان الحداد لمدة ثلاثة أيام وأغلقت المدارس في انحاء باكستان لمقتل المواطنيين الباكستانيين في هذا الحادث الذي وصف بالعمل الإرهابي الذي استهدف مدرسة عسكرية في بيشاور شمال غربي باكستان ، وتوعد رئيس وزراء باكستان " نواز شريف" الإرهابيين واكد ان القادة السياسيين من مختلف الاطياف بهدف توجيه المسلحين مفادها ان البلاد متحدة ضدهم ، وقال وزير الدفاع الباكستاني "خواجه آصف"ان هجوم حركة طالبانعلى المدرسة ببيشاور رد على العمليات العسكرية الي يقوم بها الجيش الباكستاني في منطقة وزيرستان لافتاً الى ان طالبان تعد تهديداً لوجود باكستان " واكد ايضاً " لن يتم ترهيبنا ولن نتراجع نحن على الخطوط الأمامية في هذه المواجهة مع الإرهاب منذ نحو ١٢ عاماً "وأضاف "كلما صغر الكفن كلما

---

[٣٩] باكستان تعلن تعليق محادثات السلام مع طالبان ، صحيفة الشرق الأوسط ،العدد ١٢٨٦٩، بتأريخ ٢١ شباط ٢٠١٤.

[٤٠] شهيد جاويد بركي ،حرب باكستان في الداخل ،مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة، تموز ٢٠١٤،ص ١-٢.

ثقل علينا حمله ، واليوم حملت الأمة الباكستانية المئات من الاكفان الصغيرة وهذا يوم مأساوي لنا"[٤١].

ويلاحظ اليوم في باكستان وجود مخاوف جمة من وصول تنظيم الدولة الاسلامية داعش الى عمق الاراضي الباكستانية، وذلك عبر وجود مؤشرات متمثلة بمبايعة بعض قادة حركة طالبان باكستان الميدانيين لتنظيم الدولة ، اضافة الى العمليات العسكرية الناجحة تكتيكياً في شمال وزيرستان ضد تنظيم طالبان باكستان ، وكذلك سعي تنظيم الدولة الاسلامية داعش للافراج عن العالمه البيولوجية " عافية صديقي"المحتجزة في الولايات المتحدة الامريكية ، مع نشر الكتابات على جدران المناطق في ولاية كراتشي تأييداً للتنظيم[٤٢].

وتبقى قبائل "البشتون" تلعب دوراً كبيراً في التطورات السياسية في باكستان ، فقد حافظت على تأثيرها في أجزاء مختلفة من إقليمي "خيبر بختونخوا" و"بلوشستان "ولكنها بدأت تفقد وضعها في "مناطق القبائل" منذ صعود طالبان والقاعدة في أوائل تسعينات القرن الماضي، حيث أنشأ الصراع و"التطرف" هامشاً للعناصر الدينية المتشددة مكنها من توسيع نفوذها عبر تحدي الابنية القبلية التقليدية ،وقداغتيل مايقرب من ٦٠٠ قائد قبلي من البشتون بين عامي ٢٠٠٢-٢٠١٥ في الوقت الذي كان فيه التأثير والنفوذ ينتقل من القبائل الى طالبان ،مع ذلك تبقى القبائل ذات صلة حضور كما يتجلى في حقيقة ان طالبان – باكستان تجند عناصرها في الغالب من قبائل محددة مثل قبيلة "محسود" ،اذ ينتمي كل ثلاثة من بين اربعة قادة في طالبان –باكستان الى قبيلة "محسود" ولاتزال قبائل "البشتون" الى حد ما منظمة وفق الاسس القبلية ، فضلاً عن أن التأثير السياسي لمختلف القبائل مايزال مصوناً ،غير ان الانزياح تجاه الديناميات الدينية يبقى واضحاً للعيان في المجمل وخاصة على جانب الاستقرار الامني[٤٣].

بالمقابل لاتزال باكستان رسمياً واعلامياً ترفض وجود التنظيم على اراضيها ، وسعت الى ازالة الشعارات المؤيدة للتنظيم على الجدران واعتقلت من تشك في تورطه مع ذلك التنظيم ، وعلى مايبدو ان التنظيم معني اليوم بنشر افكاره باللغة الاوردية المحلية عبر بث افكاره واهدافه ، وقد يجد التنظيم

---

[٤١] تعهد نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني بتطهير البلاد من الإرهاب ، المبتدى ، الشبكة المعلوماتية الدولية، ٢٠١٤/١٢/١٨، وينظر ايضاً:وزير دفاع باكستان رداً على تفجير مدرسة ومقتل مئات الأطفال ، مصرس ، الشبكة المعلوماتية الدولية ، ٢٠١٤/١٢/١٧.

[٤٢] د.احمد موفق زيدان، ماهو مستقبل تنظيم الدولة في افغانستان وباكستان ؟مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٥، ص ٢.

[٤٣] حسن عباس ،القبيلة في باكستان :دينامياتها محلياً وامتداداتها إقليمياً، مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة ،حزيران ٢٠١٥،ص٦.

ارضية خصبة لدى بعض المجموعات بسبب العلميات العسكرية التي تقودها الحكومة الباكستانية ضد المتشددين في منطقة القبائل[٤٤].

في ضوء الطرح السابق نرى ان احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١،قد انعكست بشكل سلبي على عدد كبير من دول العالم العربي والإسلامي ومنها أفغانستان وباكستان ، وكان لهذه الحرب الامريكية ثمناً باهضاً دفعه الشعب الباكستاني والافغاني ، ان السياسة الامريكية الخاطئة في تعاطيها مع المشاكل التي يعاني منها العالم الإسلامي ، قد ولد خطراً عالمياً كبيراً يسمى الإرهاب ، واصبح الصراع ليس عسكرياً فقط بل امتد لتكون له ابعاد دينية وصراعات بين الأديان، لقد اصبح الإرهاب خطراً محيطاً بباكستان والمسلحون المتشددون بدؤا بالتدفق الى أفغانستان وباكستان ويحظون بدعم خارجي، واصبحت منطقة جنوب آسيا وغربها مسرحاً للصراع العالمي ولم يتم التوصل لحد الان لحلول ناجعة سواء على الصعيد الداخلي في باكستان او الصعيد الإقليمي او حتى الامن والسلام الدولي، وستبقى حالة عدم الاستقرار السياسي والازمات بمدياتها المتعددة السمة الملازمة للمستقبل السياسي في باكستان.

الخاتمة

في ضوء الدراسة السابقة نرى ان باكستان ومنذ نشأتها في العام ١٩٤٧ ، واجهت مشكلات داخلية وخارجية ، وتمر باكستان منذ العام ٢٠٠١ واحدة من اعقد واخطر الحقب في تأريخها ، وعند دراسة تطور الأوضاع السياسية في باكستان منذ احداث سبتمبر ولحد الان نرى انها قد غرقت في مستنقع الإرهاب والفساد والاضطرابات السياسية .

فعلى الصعيد السياسي نرى ان هناك صراعات واضحة بين اكبر الأحزاب الماسكة بزمام السلطة وهما حزب الرابطة الإسلامية بجناحيه وحزب الشعب الباكستاني ،وتخللت هذه الحقب عمليات اغتيالات سياسية وتفجيرات واحتجاجات ، انعكست بشكل سلبي على الواقع الاقتصادي والاجتماعي ، فهناك التحديات الأمنية ، وامن المنشآت النووية وتحديات سياسية وحكومية والضغوط الخارجية على النظام السياسي في باكستان.

ومرت باكستان بعد استقالة الرئيس الباكستاني "برويز مشرف" بمرحلة انتقالية من حكم عسكري الى الانتقال نحو إدارة ديمقراطية جديدة متمثلة بوصول آصف علي زرداري الى رئاسة باكستان في أيلول ٢٠٠٨ بعد اغتيال زوجته زعيمة حزب الشعب الباكستاني روالبندي في كانون

[٤٤] د.احمد موفق زيدان ، ماهو مستقبل تنظيم الدولة في افغانستان وباكستان ،مصدر سبق ذكره ،ص٥-٧.

الأول ٢٠٠٧ خلال سير العملية الانتخابية ، وتوقع المراقبون عزوف الباكستانيين عن هذه الانتخابات الا اننا نرى نتائج الانتخابات كانت لصالح التزام الشعب الباكستاني بالديمقراطية ، بل صوت الشعب الباكستاني لاحزاب معتدلة ودحضت هذه الانتخابات الرؤية الغربية بأن المتشددين سيسيطرون على باكستان ، ولكن هذا لايعني ان الحكومة المنتخبة لم تكن تواجه تحديات متمثلة بالحاجة الملحة لاصلاحات دستورية وتعزيز دور البرلمان واستعادة السلطة القضائية لمكانتها وتعديل السياسة المتعلقة بالحرب على الإرهاب ،وكما رأينا سابقاً لم يستطع حزب الشعب الباكستاني الحاكم الحصول على الأغلبية في البرلمان ، ولذلك فقد اضطر الى تشكيل حكومات إئتلافية على المستوى الفيدرالي ومستوى المقاطعات ، فضلاً عن وجود مشكلات تتعلق بالسلطة القضائية وحسم الخلاف بين الحكومة وأحزاب المعارضة وخاصة فيما يتعلق بالطعن بالانتخابات التي فاز بها "نواز شريف"في آيار ٢٠١٣ان اشد التحديات التي تواجه باكستان هو الوضع الأمني الذي ينعكس بشكل جلي على الواقع الاقتصادي ، وعلاقاتها مع المحيط الدولي والإقليمي ، ان الخطر الموجود في منطقة القبائل والتي تدار فيدرالياً على طول الحدود مع أفغانستان تحمل في طياتها اخطار تؤثر على الاستقرار السياسي في باكستان ، فقد شكل المسلحون اكبر تحد للدولة الباكستانية وبقائها ، فالنظام السياسي في باكستان يعمل منذ زمن طويل على محاربة الجماعات المتشددة وحرمانهم من وجود ملاذآت آمنة ، بالمقابل تتخوف الحكومة الباكستانية وتشاطرها الرأي الولايات المتحدة الامريكية في اتخاذ باكستان كل الإجراءات الإدارية والتشريعية والمؤسسية الممكنة لحماية نفسها وخاصة المنشآت النووية فهي تشكل خطراً ليس على الهند فحسب بل على المنطقة برمتها والمصالح الامريكية ، ومازال رئيس الوزراء الحالي "نواز شريف " يصارع مع المشكلات السياسية مع خصومه السياسين ومشكلة وزيرستان والقبائل التي تؤثر على الاستقرار السياسي فيها بشكل كبير موجود مؤسسة عسكرية فاعلة تستطيع القيام بالانقلاب على الحكم المدني متى سنحت الظروف لذلك.

الملخص

لقد شهدت باكستان بعد العام ٢٠١٠ تطورات سياسية حادة ما زالت اثارها تبدو اكثر انعكاساً على الاستقرار السياسي والاوضاع الاجتماعية المتردية ، فباكستان بلد الازمات السياسية المستعصية والتي تلقي بتبعاتها على الداخل الباكستاني المثقل بالمشكلات السياسية والاقتصادية والامنية ، فضلاً عن الصراعات المستمرة بينها وبين جارتها الهند بالدرجة الاولى وافغانستان بالدرجة الثانية ، والواقع يشير ان باكستان قد شهدت منذ العام ٢٠١١ ازمات سياسية كبيرة كادت ان تنهي بحكومة حزب الشعب الباكستاني ، بسبب تزايد اعمال العنف والاغتيالات للشخصيات السياسية وكبار المسؤولين ،وعند مجئ"نواز شريف " وفوزه في الانتخابات في آيار ٢٠١٣ تلقى تركة ثقيلة على الصعيد الداخلي والخارجي وازمات سياسية متلاحقة .

Political developments in Pakistan after 2010

Assistant Professor. Dr. Nadia Fadel Abbas Fazli
Center for Strategic and International Studies
Baghdad University

Pakistan has witnessed after 2010, severe political developments still raised seem more a reflection on the political stability and social conditions and situation, Pakistan is a country of political crises incurable and which received its consequences on the inside Pakistani-laden political, economic and security problems, as well as the ongoing conflicts between it and its neighbor India in the first place and Afghanistan class Second, the reality is that Pakistan has seen since 2011, a major political crisis that nearly put an end to the Pakistan People's Party government, because of the increasing violence and assassinations of political figures and senior officials, and at the coming of "Nawaz Sharif," and his election victory in May 2013 received a heavy legacy on the domestic front and external successive political crises.